منشآت جبارة تدفع دولتهم واسرائيل معا الى الامام .

ان دولة اسرائيل الواقعة على شواطىء بحرين، وجارتها العربية الفلسطينية الواقعة هي ايضا على شواطىء ، بوسعهما مع مرور الزمن خلق سوق مشتركة ، قد تكون بمثابة حجر الرحى للدول العربية وغير العربية . وبامكان الدولتين ان يصبحا منطقة سياحية ، من أجمل واعظم المناطق في العالم . كما بوسعهما دمج المنشآت البحرية وكذلك خدمات المواصلات والطيران في كل منهما ، والقيام بتزويد الخدمات والمعرفة الفنية والاموال للمنطقة بأسرها ، وربما ايضا لخارج المنطقة ... » .

ربما يتبادر الى الاذهان بأن وجهة نظر اليآف التي اوردناها تجاه مستقبل الشعب الفلسطيني ، قد تبلورت ونشرت قبيل حرب اوكتوبر ، أي في صيف ١٩٧٢ ، وانه من المحتمل ان تكون المعطيات الجديدة للحرب الاخيرة قد أحدثت تعديلات على مواقفه السابقة ، اسوة بما حدث لكثير من المواقف سواء داخل اسرائيل او خارجها ، الا ان ذلك لم يحدث بالنسبة له ، وجميع مقالاته بعد الحرب تؤكد ذلك . فبالنسبة لمستقبل الشعب الفلسطيني قال اليآف في مقالة له نشرت في معاريف بعد الحرب (٧٣/١١/١٩) « ينبغي علينا التوجه للعرب الفلسطينيين والاردن الذين تكمن بهم جذور النزاع ، ونقول لهم باننا سنتقاسم ميراث آبائنا وآبائهم ، ارض اسرائيل الكبرى ، من البحر الى الصحراء على ضفتي الاردن ، كما ويتوجب علينا ان نكون على استعداد لمفاوضة مندوبين معتمدين من قبلهم لخلق أساس لدولة ، وربما دول لهم تضم شرق الاردن ومعظم مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة ، شريطة ان تكون الضفة والقطاع مجردتين من السلاح وتحت مراقبة مشتركة » ، أما بالنسبة للقدس فيدعو الى ابقائها موحدة وعاصمة لاسرائيل مع تأمين حرية الوصول الى الاماكن المقدسة ، وفيما يتعلق باللاجئين فيدعو الى توطينهم في الدولة الجديدة .

لم يعدل او يغير اليآف من آرائه ، لايمانه بالفوائد الجمة التي تجلبها تلك الاراء للكيان الاسرائيلي ، فهو يرى « ان هنالك ضرورة بتصريح كهذا تجاه أنفسنا ، وتجاه العرب وتجاه العالم ، وسيكون لهذا التصريح الذي هو بمثابة « تصريح بلفور » للعرب الفلسطينيين ، أهمية بسيكولوجية ، ومع مرور الوقت ، أهمية فعلية عظيمة ...» ومع ان هذا التصريح ، لا يختلف في جوهره عن تصريح بلفور من الناحية العملية والموضوعية ، بل استكمال له ، ولكن صادر هذه المرة ليس من قبل وزير خارجية بريطانيا ، بل من قبل منظر حزب العمل الاسرائيلي سابقا ، تحت ستار انه موجه للشعب الفلسطيني ، مع انه موجه بالفعل لخدمة مجتمع المستوطنين والمهاجرين، فان اليآف لا يكل ولا ييأس من الدعوة له ، مدركا صعوبة الطريق ، ممنيا نفسه ان تحدث معجزة ، اذ يقول : « حقا، ان تصريحا اسرائيليا كهذا اليوم ، أشبه بخطاب من فوق منصة مسرح مضاءة ، امام مشاهدين صامتين يجلسون في الظلام ، ولكن هنالك دلائل أولية ، بانه سيقوم ، وسط الظلمة والصمت ، عرب فلسطينيون شجعان ليقولوا : نحن على استعداد للتحدث معكم ، ونقيم السلام معكم ».

[٤]

كيف ينظر اليآف الى حل النزاع مع مصر وسوريا

وفق المنطق الذي طرحه اليآف لايجاد حل للصراع العربي الاسرائيلي ، واحلال السلام ، وتمشيا مع هذا المنطق الغريب ، يخال للمرء بأن اليآف سيقول لمصر : الان نقع سيناء بأيدينا واننا نملك حقوقا تاريخية في الاراضي التي تقع غربي نهر النيل ، باعتبار ان هذه الاراضي هي جزء من خريطة ارض اسرائيل الكبرى التي وعد الله بها نسل اسرائيل واننا مستعدون للتنازل عن تحقيق الحقوق التاريخية لبني اسرائيل على الاراضي الواقعة بين القناة والنيل ، مقابل تقسيم سيناء واحلال السلام بيننا ، كما نفعل مع الفلسطينيين والسوريين . ان هذا التخيل الذي يفرضه منطق اليآف غير وارد عند صاحبنا ، لانه لا ينظر الى مصر من خلال الخريطة التوراتية او خريطة